❁ طرح مقارن لمفهوم الأمن في الإسلام مع مفاهيمه الوضعية ومختلف مضامينه

أ/منصور لخضاري
أستاذ مساعد قسم -أ-
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية
جامعة المسيلة

مقدمة:

يشكّل "الأمن" متغيرا محوريا لعديد الدراسات وكثير الأبحاث على اختلاف التخصصات ولاسيما السياسية والاستراتيجية..بل وحتى اللسانية واللغوية والحضارية والقيمية، فهو مطلب إنساني وظاهرة اجتماعية قبل أن يكون تعبيرا سياسيا ومطلبا استراتيجيا متعدد المستويات والأبعاد.

فالأمن في أبسط معاني ومستوياته ما هو إلا ذاك الشعور بالاطمئنان والراحة الناتج عن راحة البال وصفو الذهن من كل ما من شأنه أن يعكر مزاج الراحة ويخدش سريرة النفس. فلئن انطلقت عديد التعاريف الاصطلاحية من اعتبار الأمن إحساس فطري غريزي فرضت الطبيعة الإنسانية المتطورة تطور متطلبات تأمينه وتحقيقه فإننا نجد أن القرآن الكريم قد سبق عديد التعاريف الاصطلاحية المتطورة والمعاصرة لتحديد مفهوم الأمن ومضامينه إلى عرضها في الكثير من آيات الذكر الحكيم، وليس هدا الحديث في هذا

المقام بمقال تعداد الإعجاز القرآني بقدر ما هو بيان إلى أن دين الفطر السوية إنما يتوافق مع المضامين المتطورة للحاجيات الإنسانية المتزايدة والمعاصرة.

هو ما ستحاول إبرازه هذه المداخلة انطلاقا من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يتوافق مضمون الأمن في الإسلام ومعانيه مع مفاهيمه الوضعية المعاصرة

التي سيُعتمد لتناولها بالبحث والدراسة العناصر الأساسية التالية:

أولا: تحديد مفهوم الأمن.

الأمن لغة.

الأمن اصطلاحا.

ثانيا: مكانة الأمن في الإسلام.

ثالثا. تقاطعات والتقاءات مفهوم الأمن في الإسلام مع مضامينه الوضعية.

أولا: تحديد مفهوم الأمن :

يتطلب تحديد مفهوم "الأمن" ضرورة التعريج على تعريفه، فإذا كان المفهوم هو بيان ماهية الموضوع والوقوف عند تحديد خصائصه والإجابة عن مختلف الأسئلة الممكن لها إجلاء الغموض بشأنه، فإن التعريف لا يعدو أن يكون بيانا لمجموع ما اصطلح على تقديمه من محاولات لتحديد المفهوم.

1. الأمن لغة:

نقرأ في المجلد الأول من لسان العرب لابن منظور: «**أمن** الأَمانُ والأَمانةُ بمعنًى. وقد أَمِنتُ فأنا آمِنٌ، وآمَنتُ غيري من الأمن والأمان. والأَمنُ: ضِدُّ الخوف... نقيض الخوف، أَمِنَ فلان يَأْمَنُ أَمْنًا وأَمَنًا... وأَمَنَةً وأمانا فهو أَمِنٌ. والأَمَنَةُ: الأمنُ»[1]، وهو المعنى عينه

الذي عدده "الزمخشري" في أساس البلاغة حين استعمل "الأمن" للتعبير عن "ضد الخوف":«أم ن: أمنته وآمنته غيري وهو أمن منه وأمنة وهو مؤتمن على كذا. وقد ائتمنه عليه... ويقول الأمير للخائف: لك الأمان أي قد آمنتك»[2]. وهو نفس ما ذهبت إليه "دائرة معارف القرن العشرين"، وإن كانت أكثر صراحة في ربط تعبير "الأمن" بالطمأنينة أي بوصف وبيان مرادف بدل اعتماد بيان النقيض لإيصال المعنى المبتغى: «اَمِن: يأمَن اَمنا وامانا آمَنا، وآمنة اطمأن و(اَمِنَتِ القرية) اطمأن أهلها فهو آمن واَمِن واميين، (اَمِن الخطر) ومن الخطر سلم منه... و(استأمنه) طلب منه الأمان... و(الاَمان) الطمأنينة»[3]...

في تعريف لغوي آخر يدل المصطلح على قيمة التصديق وأداء الأمانة وهي غير بعيدة بدورها عن قيمة الإحساس بالطمأنينة وعدم الإحساس بالخوف: «الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق»[4]... اجتمعت الدلالات اللغوية العربية على تعددها، حول اعتبار "الأمن" لفظا يعبر عن الإحساس بالطمأنينة وما يرافقها من راحة لا ينغصها ذلك الاضطراب الذي يسببه الشعور بالخوف.

أمّا عن اللغات الأجنبية، فيعود أصل "الأمن:...Sécurité- Security" إلى الكلمة اللاتينية "securitas" التي أصلها: "securus"، فقد جاء في "قاموس اللغة الفرنسية روبير- Robert" أن الأمن هو: «حالة ذهنية تعطي الثقة بالشعور بالأمان للشخص بعدم وجود خطر... الأمن: أمان، هدوء، ثقة، إحساس بالراحة... حالة اطمئنان ناتجة عن غياب الخطر بمعنييه المادي والمعنوي»[5].

وهو المعنى ذاته المتضمن في اللغة الانجليزية أين نقرأ في "قاموس أوكسفورد-Oxford":«أن تكون آمنا هو أن لا تشعر بالتهديد والقلق أو بوجود خطر... الأمن: هو حالة شعورية يحس بها الفرد بوصفه مسؤولا أو مواطنا عاديا يشعر فيها بالأمان من أذى الآخرين»[6]، ما يستخلص منه أن مكمن الأمن في العقول قبل أن يكون في السياسات المعبِّر من خلالها عن السعي لتحقيقه، فهو إحساس فطري وشعور طبيعي غريزي يتولد لدى البشر ويكون محددا لتصرفاتهم ومرجعا لسلوكياتهم.

إجمالاً لما سبق يتبين أن معنى "الأمن لغة" قد دل على الطمأنينة وعدم الخوف والشعور بالثقة... وغيرها من القيم التي تعكس حالة الانشراح والانبساط النفسي والسلامة والاستقرار، وهي كلها معان ذات صلة وارتباط وثيق بحياة الإنسان في أبسط معانيها، مايبرر سعيه الطبيعي واندفاعه الغريزي لتحصيل الأمن وتحقيقه من دون حتى التفكير التجريدي والتمعن الفلسفي في مفهومه.

2.الأمن اصطلاحا:

لم يكن البناء الاصطلاحي لمصطلح الأمن ليخرج عن معانيه ومدلولاته اللغوية، التي انتقل بالتعبير عمّا تشمله من قيم شعورية من المستوى البسيط المتمثل في الإنسان كفرد أو كمجموعة، إلى مستوى أرقى وأعقد يتمثل في مختلف أشكال البناء السياسي التي شيدها عبر مختلف مراحل التطور الاجتماعي. فقد ارتقى التعريف الاصطلاحي بالأمن من المستوى البسيط المعبَر عنه لغويا والمرتبط أساسا بالفرد والإنسان، إلى مستوى أعقد وأعم يرتبط بالكيانات السياسية ودورها في الحفاظ على الإحساس بالأمن وترقيته بما ينعكس إيجابا على حياة الإنسان كفرد وكجماعة.

كغيره من مواضيع العلوم الإنسانية عامة والسياسية خاصة، لم يكن مصطلح "الأمن" ليلقى الإجماع على تعريف جامع ومانع بسبب تعدد وجهات النظر المتغذية من تباين المرجعيات واختلافها. فمن الصعوبة بمكان عزل ما قُدم من تعاريف عمّا توافر لها ولمقدميها من ظروف لم تخف عنها جوانب التأثر بعديد المؤثرات المحيطة بها، فضلا عن طبيعة المواضيع الإنسانية التي يُستعصَى معها وضع تحديدات ثابتة لمضامين متغيرة، ما دفع بـــ"موسوعة أكسفورد للسياسات في العالم" إلى وصف مفهوم الأمن بأنه من طبيعة مطاطية ومرنة[7].

الحديث عن انتقال المفهوم الاصطلاحي للأمن من الشعور بعدم الخوف والطمأنينة من الإنسان إلى الكيانات السياسية، ما كان ليتم بعيدا عن الدولة باعتبارها أرقى أشكال التطور السياسي التي عرفتها المجتمعات عبر مختلف مراحل تطورها المتعاقبة. وهو ما لا نجد صعوبة في الوقوف عليه عبر مختلف التعاريف الممكن انتقاؤها لتحديد مفهوم الأمن اصطلاحا، والتي تُعتبر الدولة مركزها الرئيس الذي تدور من حوله.

من التعاريف الممكن إدراجها في هذا الشأن، ما جاء في"دائرة المعارف البريطانية" التي ورد فيها تعريف الأمن على أنه:«حماية الأمن من خطر القهر على يد دولة أجنبية»[8]، وهو الطرح نفسه الذي تضمنته "الموسوعة السياسية" للكيلاني وإن لم تحصر اعتبار مكمن الخطر الممكن وقوعه على الصعيد الخارجي (دولة أجنبية):«تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي»[9]، فقد مددت الخطر الممكن أن يهدد أمن الدولة إلى أسباب داخلية إضافة إلى تلك الخارجية.

ربط وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابق "هنري كيسنجر- Henri Kissinger"الأمن بالمجتمع حين عرّفه على أنه: «كل تصرفات المجتمع التي يسعى من خلالها إلى القيام بحفظ حقه في البقاء»[10]، في حين ربطه "والتر ليبمان- Walter Lippmann"بالأمة حين قال: «أمة آمنة بمعنى أنها ليست في خطر الاضطرار إلى التضحية بقيمها الأساسية، وفي حال تعرضها لاعتداء تستطيع الخروج منه منتصرة ومحافظة على نصرها وقيمها في هذه الحرب»[11].

لا يمكن تصور اقتران الأمن بالمجتمع أو الأمة من دون وجود الدولة وإن لم يُعبَر عنها صراحة، فهي تبقى التعبير السياسي عن إرادة المجتمع لأن السعي إلى الحفاظ على الحق في حياة الجماعة وتحقيق أمنها وطمأنينتها لن يتأتى من غير إرادة وإدارة سياسيتين تبقى "الدولة" المعبر عنهما والمجسد لهما.

أمّا وزير الدفاع الأمريكي السابق"روبرت ماكنامارا-Robert Macknamara" فقدم مقاربة جديدة في تعريف الأمن تقوم على ربطه بمحددات جديدة غير تلك الكلاسيكية القائمة أساسا على حفظ البقاء وصد الاعتداء، من خلال ربطه تحقيق الأمن بضرورة تحقيق التنمية دون إسقاط غيرها من الجوانب المتعلقة بتحقيق الأمن اعتمادا على تحقيق القوة العسكرية، ما يمكن قراءته في مؤلَفه "جوهر الأمن" في قوله:

«الأمن هو التنمية، فالأمن ليس هو تراكم السلاح بالرغم من أن ذلك قد يكون جزءا منه، والأمن ليس هو القوة العسكرية بالرغم من أنه قد يشتمل عليها، والأمن ليس هو النشاط العسكري التقليدي بالرغم من أنه قد يحتوي عليه... إن الأمن هو التنمية، ومن دون تنمية لا مجال للحديث عنه... فهو يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة...»[12].

ربطت مختلف التعاريف المقدَمة تحقيق الأمن بغياب الأخطار المعبر عنها أيضا بالمهددات وإن لم يُتفق على تحديدها وبيان طبيعتها، وإن أمكن الوقوف على بعض التعاريف الأخرى التي كانت أكثر مباشرة في التعبير عن ربط الأمن بالتهديدات والأخطار التي من شأنها المساس ببقاء الدول، كذلك الذي قدمه "أرنولد ولفرز- Arnold Wolfers" في قوله: «يرتبط الأمن بغياب التهديدات ضد القيم المركزية، وبمعنى آخر هو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محل هجوم»[13]، وهو ما لم يختلف معه فيه "باري بوزان- Barry Buzan" الذي عرفه بأنه: «العمل على التحرر من التهديد، وهو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية... وإن أساس الأمن هو البقاء»[14].

كما يمكن تقديم تعريف "علي الدين هلال" الذي جاء فيه: «تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تتهددهما داخليا وخارجيا، وتأمين مصالحهما وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضى العام في المجتمع»[15]، وإلى ذلك ذهب "آلان كولين- Alan Collins" في قوله:«انعدام الإحساس بوجود تهديدات وعدم الخوف من وجود ما من شأنه أن يهدد قيم ومقومات الدولة، وعدم الخوف من أن تكون هذه القيم محل تهديد ومحل تشكيل هدف لهجوم... يعرف الأمن بوجود نقاط ضعف يمكن لتهديدها أن تتسبب في إسقاط أو إضعاف هياكل الدولة سواء الإقليمية أو المؤسساتية أو حتى على مستوى نظام الحكم» [16].

ثانيا. مكانة الأمن في الإسلام :

تعددت مواطن ذكر "الأمن" في القرآن الكريم -المصدر الأصلي للتشريع الإسلامي- ما دل على ما له من أهمية في الإسلام. من أمثلة ما يمكن ذكره من ذلك، قوله تعالى في "**الآية الخامسة والخمسين**" من "**سورة النور**": ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ ، وفي "**الآية الرابعة**" من "**سورة قريش**": ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾ ﴾، وفي "**الآية الثانية عشر بعد المائة**" من"**سورة النحل**": ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾، وفي "**الآية السادسة والعشرين بعد المائة**" من "**سورة البقرة**": ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ ، وفي "**الآية السابعة والتسعين**"من"**سورة آل عمران**": ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾. أمّا "الآية

الثالثة والعشرون" من "**سورة الحشر**" فتم فيها اعتبار "المُؤَمِن" كاسم من أسماء الله الحسنى- معناه من يُنشد عنده الأمان ليُجير به من عذابه- في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾...

يقود التمعن فيما ورد من ذكر لـــ"الأمن" في القرآن الكريم إلى استخلاص توافق سياق إيراده مع المعاني اللغوية السابق تعدادها حين تعريف الأمن لغة، إذ يمكن قراءة نفس الدلالات التي تضمنتها أمهات القواميس ومعاجم اللغة العربية (عدم الخوف والطمأنينة) مع ما جاء في النص القرآني الحكيم. ولا غرو أن جاءت مدلولات المعاجم اللغوية العربية موافقة بل ومستخلصة من مختلف القيم التي تضمنها البيان اللغوي القرآني، طالما أن النص القرآني من أهم مصادر استنباط قواعد اللغة العربية واستخلاص بياناتها البلاغية ما دلت عليه عديد مواضع الذكر الحكيم، كقوله تعالى في"**الآية الثانية**" من"**سورة يوسف**":

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾، وفي"**الآية الثالثة**"من"**سورة فصلت**":

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

فضلا عن المرامي اللغوية العربية المتوافقة لمفهوم الأمن لغة واصطلاحا كما أريد لذكره أن يؤديه من معنى في القرآن الكريم، نجد أن عددا من الباحثين من اعتبر الأمن نعمة من نعم الله «يعتبر الإسلام الأمن نعمة من نعم الله التي أغدق بها على عباده في الدنيا والآخرة»[17].

ثالثا:تقاطعات والتقاءات مفهوم الأمن في الإسلام مع مضامينه الوضعية:

انطلاقا من اعتبار المهددات والأخطار الممكن لها خدش الإحساس بالأمن متغيرا أساسيا لتحديد مفهومه خاصة وأنه من طبيعة مركبة، فلا ضير من الإشارة إلى بعض الاجتهادات التي قامت بمحاولة تبويبها وفقا لخصائصها وطبيعتها، في هذا السياق يمكن تعداد اتجاهين رئيسيين:

●**الاتجاه الأول:** يقوم على اعتبار أخطار ومهددات الأمن من طبيعة عسكرية بحتة، فيرتبط تبعا لذلك الحديث عن كل ما من شأنه أن يشكل تهديدا للدولة ويتربص بأمنها ومصالحها في خانة الحروب والاعتداء على الحدود الإقليمية السيدة، ما نتج عنه ارتباط تحقيق الأمن بالبعد العسكري البحت بالتركيز على الجوانب العسكرية والموارد الحربية الواجب على الدول توفيرها بغرض الحفاظ على أمنها واستقرارها، وهو ما يفسر جعل التفكير في زيادة وتفعيل القدرات العسكرية وتعزيزها من أولى أولويات الدول.

من بين التعاريف الممكن لها تعزيز هذا الطرح ذلك الذي قدمه"هارتلند ثينبارغ- Hartland Thienburg" في قوله:«الدولة تتمتع بالأمن عندما لا تكون مجبرة على التضحية بمصالحها المشروعة لتجنب الحرب، وتكون قادرة عند وجود عائق على حمايتها عن طريق الحرب»[18].

على مستوى آخر، وفي قراءة لـ**"الآية الستين"** من**"سورة الأنفال"** في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾، تُستنبط ضرورة الإعداد

العسكري لتحقيق الأمن والاستعداد الدائم لصد العدوان، وهو ما يتوافق على هذا المستوى من التحليل مع الاتجاه الأول قيد التبيان الذي يمكن اعتباره منطلقا قاعديا ومحددا مشتركا لغيره من المحذدات الأخرى التي تحتفظ به غير أنها تضيف عليه مكونات أخرى.

●**الاتجاه الثاني:** يقوم على الطبيعة الاقتصادية للمهددات الممكن لها أن تشكل مصدر خطر على الأمن، وهو الاتجاه الذي ما فتئت تتزايد بيان أهميته منذ أزمة النفط الأولى التي أعقبت حرب أكتوبر 1973 أين صيغت مسلمة اعتبار مهددات الأمن من طبيعة عسكرية بحتة على المحك، بفعل بروز أخطار ذات طبيعة غير عسكرية ولا حربية يمكن لها أن تؤدي إلى نفس ما تقوم به الحروب من زعزعة الإحساس بالأمن. ممّا عجل بضرورة أخذ الدول لعديد الإجراءات الاحتياطية والاحترازية التي قد تتسبب لها في أزمات تهدد أمنها وتعطل تنميتها، وهو ما لا يتم إلا بضرورة تأمين الموارد الحيوية والإستراتيجية التي أضحت محددا رئيسيا من محددات درجات الأمن وضروراته.

انعكس ظهور هذا الاتجاه على تغير النظرة اتجاه الأمن الذي بدأ يتسع ويخرج عن القالب العسكري الحربي إلى مستويات أخرى لا تقل عن ذلك أهمية، لاسيما وأن الأزمات الاقتصادية لم تتوقف تداعياتها يوما على المستوى الاقتصادي بل دوما ما انعكست بصفة مباشرة على الحياة الاجتماعية واليومية، وهو ما يُقرأ من قول"كروز ناي- Cruise Ney"الذي حدد الأمن بـــ:«غياب التهديد من الحرمان الشديد من الرفاهية الاقتصادية»[19].

بالرجوع إلى بعض الآيات القرآنية اللاحق بيانها ولاسيما منها: "**السادسة والعشرين بعد المائة**" من "**سورة البقرة**"، و"**الثانية عشرة بعد المائة**" من "**سورة النحل**"، و"**الرابعة**" من "**سورة قريش**" نقف على ربط الإحساس بالأمن بالرزق بالثمرات والأمنة

من الجوع الذي جاء مرادفا للخوف. وهي المواضيع التي تدخل في صلب علم الاقتصاد الذي يعنى بدراسة الندرة ويهتم بتحقيق الاكتفاء والنماء والرفاه الأمر الذي لن يتم من دون تحقيق ما بات يعبر عنه بالأمن الغذائي والأمن الاقتصادي... فالمجاعة وسوء التغذية من أعقد المشاكل الإنسانية ذات الصبغة الاقتصادية التي باتت تشكل تهديدا خطيرا للأمن.

خاتمة :

إضافة إلى ما أشير إليه حين اعتبار البعدين العسكري والاقتصادي كاتجاهين من الاتجاهات المحددة لطبيعة الأخطار والمهددات الأمنية، وما كان لبعض الآيات القرآنية من إشارة إلى ما ذهب إليه منظرو ومحددو هذه الاتجاهات، نجد أن للأمن في الإسلام معان خاصة تنطوي على خصوصية اعتبار الإنسان محوره الرئيس وهو ما يتقاطع مع المقاربات الجديدة للأمن المتمثلة في "الأمن الإنساني" و"الأمن الشامل". فتحقيق الأمن وتجسيده ينتقل عبر مستويات متعددة، تتدرج من الفرد إلى المجتمع إلى الدولة لتصل إلى عموم الإنسانية دون أن يفقد الفرد فيها مكانته بوصفه أساس المجتمع والدولة والمجموعة الدولية، ما يجعله بالضرورة محور كل سياسة أمنية وهو ما يعبر عنه التعريف الذي قدمه الأستاذ "المغذوي" حين قال: «يعني الأمن في الإسلام السلامة الحسية والمعنوية، والطمأنينة الداخلية والخارجية، وكفالة الحياة السعيدة للفرد والمجتمع والدولة»[20].

الفهرس:

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**. (المجلد الأول)، الطبعة السابعة، بيروت: دار صادر، 2011، ص 162.

2- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**. بيروت: منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية، [بدون إشارة إلى سنة النشر]، ص 40.

3- محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرين**. (المجلد الأول)، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المعرفة، 1971، ص 594.

4- عبد الرحيم بن محمد المغذوي، «جهود الملك عبد العزيز في بسط الأمن وأثره في حفظ مقومات المجتمع السعودي وتنميته وازدهاره». **منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، العدد: 108، السنة الجامعية: 1419-1420هـ، ص 391.

5 -Le nouveau Petit Robert, **Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française**. Paris: dictionnaire le Robert, nouvelle édition de petit Robert de Paul Robert, 2009, P 2339.

6 - Joel Krieger...[et al], **The Oxford companion to politics of the world**. (Second édition), Oxford: Oxford University Press, 2001, P 758.

Idem-7

8 - **The oxford English dictionnary**. Oxford: At the clarendon press, 1933, P 370.

9- الكيلاني، **مرجع سابق**. (الجزء الأول)، ص 331.

10- المغذوي، **مرجع سابق**. ص 332.

11- Balzacq Thierry, «Qu'est-ce que la sécurité nationale?». **Revue internationale et stratégique**, N° 52, hiver 2003-2004, P 34.

12- المغذوي، **مرجع سابق**. ص 332، 333.

13- عبد النور بن عنتر، «تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية». **السياسة الدولية**، العدد: 155، أفريل 2005، ص 18.

14- Thierry, **Op.cit**. P 41.

15- علي الدين هلال، «الأمن القومي العربي: دراسة في الأصول». **شؤون عربية**، العدد: 35، السنة 1997، ص 12.

16- Alan Collins, **Comtemporary security studies**. Great Britain: Oxford University Press, 2007, P 3.

17- أحمد عمر هاشم، **الأمن في الإسلام**. مصر: دار المنار، [بدون إشارة إلى سنة النشر]، ص 19.

18- **Ibid**. P 38.

19- Giacomo Luciani, «The economic content of security», **Journal of public policy**, (Vol. 08), N° 02, 1989, P 151.

20- المغدوي، **مرجع سابق**. ص 336.